الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

مقدمة امتدت الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان (23-35 هـ) على مجال شاسع من خراسان وأذربيجان شرقا إلى طرابلس غربا. وكانت الحملات الاستطلاعية الأولى التي قامت بها الجيوش الإسلامية باتجاه بلاد المغرب منذ سنة 27 هـ تهدف إلى اختبار الجيش البيزنطي الذي تراجع نحو المناطق الشمالية لإفريقية، غير أن فتح بلاد المغرب استغرق فترة زمنية طويلة نسبيا تعددت خلالها الحملات إلى حين وصولها إلى المغرب الأقصى والأندلس. ومهّد هذا الفتح إلى تلاقح الثقافتين الإسلامية والإفريقية مما أفرز تحولات حضارية جذرية شملت جميع المجالات الثقافية والعلمية والاجتماعية والعمرانية أدخلت بلاد المغرب كطرف فاعل في الحضارة الإنسانية.

تعريف

* يطلق مصطلح المغرب الإسلامي على البلاد الممتدة من حدود مصر الغربية وحتى ساحل المحيط الأطلسي أي شمال افريقيا والأندلس

ولقد عرف مدلول المغرب تطورا عبر العصور ففي عصور الإغريق والرومان والبيزنطيين كان المغرب وحدة واحدة ولكنه مقسم إلى عدة مقاطعات، وفي أواخر الدولة البيزنطية كان مصطلح المغرب مقتصرا على ما يعرف اليوم بـ تونس و ليبيا وكان يطلق عليه اسم ولاية إفريقية

* من الصعوبة تقسيم المغرب إلى وحدات سياسية متميزة عن بعضها بسبب تشابه وتداخل الجغرافيا والمناخ والأصول المشتركة للسكان و وحدة التاريخ و المصير.

سكان المغرب :

- يعرف سكان المغرب منذ أقدم العصور بالبربر و لا يرجع سبب التسمية الى لون البشرة أو الطبقة الاجتماعية أو الوضع الاقتصادي ، وإنما لأختلاف منطقهم عن شعوب الضفة الشمالية للبحر المتوسط ، و يذكر بعضهم انه لفظ إغريقي أطلق على كل من لا يتكلم اللغة الإغريقية وكانوا يسمون بارباروي ، بينما يرجعهم العرب إلى أصول عربية وأنهم من أولاد مهاجر من قبيلة حمير يسمى بر بن قيس ، ويقال انه لما هاجر الى المغرب لم يفهم لغة اهلها فسماها بربرة وسمى كل من يتكلمها "بربري"

*الحقيقة أن البربر شعب إفريقي سكن هذه البلاد من أقدم العصور واليونان هم من أطلق عليهم هذه التسمية. لا يطلق البربر على أنفسهم هذه التسمية وإنما يعرفون باسم القبائل أي التجمعات الكبرى التي ينتسبون إليها. كما يطلق عليهم قديما (أمازيغ) و هي كلمة بربرية معناها (الرجل الحر الخشن).

عمليات الفتح الإسلامي

لم تكن عملية فتح بلاد المغرب يسيرة حيث تعددت الحملات العسكرية وتخللتها عدة صعوبات أفضت في النهاية إلى انتشار الإسلام في كامل بلاد المغرب والأندلس.

نجد أنّ الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب مرت بمرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الاستكشافية (21 هـ – 49 هـ) : وتندرج فيها:

- حملة عمرو ابن العاص (23هـ) ، ولم يستكمل الفتح لرفض عمر رضي الله عنه ذلك.
- حملة عبد الله بن سعد بن أبي سرح (27 هـ) ، ولم يُتم عبد الله بن أبي سرح عملياته العسكريّة واضطر إلى العودة إلى مصر.

انشغل المسلمون عن فتوح إفريقية بسبب فتنة عثمان رضي الله عنه ، ثم الحرب بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، ولم يتجدد نشاط الفتوح مرة أخرى إلا بعد استقرار الأمر لمعاوية سنة 41 هـ/ 661م[1].

- حملة معاوية ابن حديج (45هـ) ، ولم يستمر طويلا إذ عزله معاوية بن أبي سفيان-رضي الله عنه. –

مرحلة الفتح الحقيقي (50 هـ – 89 هـ) : وتندرج ضمنها:

- حملة عقبة بن نافع الأولى (50 هـ) : استمرت خمس سنوات وكان اختيار معاوية (ض) لعقبة (ض) موفقا، لأن عقبة يعتبر من أوائل المجاهدين في المغرب إذ دخل برقة مع ابن خالته عمرو ابن العاص سنة 23 هـ وكان عمره 14 سنة. فظل مرابطا هناك وفي خلال إقامته في برقة شارك في الفتوحات التي قام بها المسلمون في الشمال الإفريقي.

- حملة أبو المهاجر دينار (55 هـ) : تولى أبو المهاجر دينار مكان عقبة (ض) ، وهو رجل لا يقل مهارة وخبرة عن عقبة فامتدت ولايته 07 سنوات أي إلى (62 هـ).

- حملة عقبة ابن نافع الثانية (62 هـ) : ففي سنة 60 هـ توفي الخليفة معاوية بن أبي سفيان فخلفه ابنه يزيد الذي اقتنع بفضل عقبة وحسن بلائه في عملية الفتح، فأعاد عقبة إلى ولاية إفريقيا بعد أن عزل أبو المهاجر، وبذلك تبدأ ولاية عقبة الثانية ومدتها سنتان إلى سنة (64 هـ) ، انتهت باستشهاد القائدين على يد كسيلة عند تهودة سن 64 هـ ، وهكذا تراجع المسلمون عن القيروان التي احتلها كسيلة 05 سنوات إلى غاية (69 هـ).

– حملة زهير ابن قيس البلوي (69 هـ) : انطلق زهير من برقة بعد أن كلف برئاسة جيش من العرب والأمازيغ إلى إفريقيا، والتقى بكسيلة قرب القيروان بموقعة ممس ودارت معركة وقتل كسيلة على إثرها ، ومن ثمّ توقف الفتح بسبب ثورة ابن الزبير (ض) في الحجاز لانشغال الأمويين بوأدها.

[1] د/ حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص37.

– حملة حسان بن نعمان (74 هـ) : قرر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان استئناف الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، فعين حسان بن النعمان وأرسله على رأس جيش كبير وطلب من أخيه عبد العزيز بن مروان والي مصر أن يزوده بكل ما يحتاج إليه من عتاد ومال.

– حملة موسى بن نصير (86 هـ) : بعد عزل حسان بن نعمان تولى محله موسى بن نصير الذي واصل الحملات العسكرية باتجاه المغرب الأقصى فأخضع المناطق الغربية لوادي ملوية وصولا إلى المحيط الأطلسي وجعل من مدينة طنجة قاعدة بحرية لتجهيز الجيش والأسطول لدخول الأندلس.

بدأت الغارات الأولى على السواحل الجنوبية للأندلس منذ سنة 91 هـ ثم عين موسى بن نصير طارق بن زياد وهو من أصل بربري على جيش من 7000 مقاتل أغلبهم من القبائل البربرية مثل مكناسة وزناتة وهوارة... وانطلق الأسطول من طنجة سنة 92 هـ/711 م وحقق انتصارا حاسما على جيش لذريق، والتحق موسى بن نصير بالأندلس ليدخل طليطلة و سرقسطة واشبيلية سنة 94 هـ ولم تتوقف الفتوحات الإسلامية بل تواصلت على كامل الأندلس ثم وصل عبد الرحمان الغافقي إلى مدينة بواتييه الفرنسية سنة 114 هـ 732 /م وانهزم أمام شارل مارتل.

ان الفتح الاسلامى لبلاد المغرب لم يتسم بالسهولة والسرعة وهذا يرجع الى عدة اسباب

1. صعوبة تضاريس بلاد المغرب حيث تكثر بها الجبال والمرتفعات مما يصعب من عملية زحف الجيوش الاسلامية..
2. تميز البربر سكان المغرب بالشجاعة وقوة البأس والتحمل وشدة المقاومة والاستبسال فى القتال..
3. تحالف البربر مع الروم (البيزنطيين) فى التصدى للحملات الاسلامية والتفوق البحرى للروم فى بداية الفتوحات..
4. بعد ميادين القتال فى المغرب عن مركز الخلافة الاسلامية فى المشرق سواء فى المدينة او دمشق مما صعب من مهمة امداد الجيوش الاسلامية..
5. نشوب بعض الفتن الداخلية فى الدولة الاسلامية مثل فتنة مقتل الخليفة عثمان بن عفان والصراع بين الخليفة على بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان والى الشام..

عصر الولاة

عرف المغرب بداية عصر الولاة بدءًا من عام 98هـ، والذي كان عصر قلاقل واضطرابات، وقد بدأت تلك الاضطرابات بعدما اختار سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبي مسلم واليًا على إفريقية، وكان شديدًا كالحجّاج، وأراد أن يسير فيهم سيرة الحجّاج في أهل العراق؛ فكانت النتيجة أن قتلوه، ومن بعدها لم يستقر أمر ولاة إفريقية في عصر بني أمية، وشهد المغرب الفتنة المغربية الكبرى التي تضخمت في العصر العباسي، حتى وصلت إلى استقلال الولايات الإفريقية، وإقامة دول مستقلة فيها.

لقد سيطر الخوارج على المغرب في أواخر عهد الدولة الأموية، وسار إليهم محمد بن الأشعث فدخل إفريقية وفيها عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري يقاتل الخوارج [2]. فبرزت الخوارج الصفرية في المغرب الأقصى وسيطرت عليه، وظهرت الإباضية في المغرب الأدنى والأوسط، وأخضعت أجزاءً واسعة لنفوذها، وكان عبد الرحمن بن حبيب يقاتل الخوارج عندما قامت الدولة العباسية [3].

وفي عام 155هـ جاء يزيد بن أبي حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة واليًا على إفريقية فانتصر على الخوارج الإباضية والصفرية، واستطاع أن يفرض نفوذ العباسيين في المغرب قبل نهاية حكم المنصور، وبقي يزيد بن حاتم في المغرب حتى عام 170هـ [4]، ثم سادت الاضطرابات في إفريقية اعتبارًا من عام 171 هـ/ 787م بفعل خروج الخوارج وقادة الجند والبربر؛ فأرسل الرشيد هرثمة بن أعين واليًا على إفريقية، وأمره بقمع الانتفاضات وتوطيد الأمن، فنجح في مهمته ودخل القيروان وأمَّن الناس.

ويبدو أن الخلافات بين الفئات الإسلامية المتعددة كانت واسعة فتجددت القلاقل، ولم يتمكن هرثمة من رأب الصدع، فعزله الخليفة بناءً على طلبه في عام 180 هـ/ 796م، كما لم يتمكن الولاة الذين جاءوا من بعده من السيطرة على الموقف، فاستغل إبراهيم بن الأغلب عامل إقليم الزاب (في الجزائر اليوم) هذه الأوضاع المضطربة، وطلب من الخليفة توليته على إفريقية ووعده بتهدئة الوضع، استجاب الخليفة لطلبه، وعهد إليه بالولاية على إفريقية عام 184 هـ/ 800 م[5]، ونجح إبراهيم في تحقيق الاستقرار متبعًا في ذلك سياسة معتدلة، وازدهرت إفريقية في عهده وشهدت حركة عمرانية واسعة ونشاطًا اقتصاديًّا كبيرًا، وقد مهَّد إبراهيم بهذا لقيام دولة الأغالبة التي ما لبثت أن استقلت عن الإدارة المركزية في بغداد، واتخذت القيروان حاضرة لها [6].

[2] محمود شاكر: الدولة العباسية، ج5، ص84.
[3] محمود شاكر: الدولة العباسية، ج5، ص 87.
[4] محمود شاكر: الدولة العباسية، ج5، ص 126.
[5] اليعقوبى: تاريخه، ج2، ص358. ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج5، ص109. د/ طقوش: تاريخ الدولة العباسية، ص95.
[6] الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص314. د/ طقوش: تاريخ الدولة العباسية، ص95.

استقلال بلاد المغرب عن المشرق

لقد شهد العصر العباسي تقلص سلطة الخلافة عن الولايات؛ مما مهَّد السبيل لكل ناقم على الدولة، أو مخالف لها لأن يقيم دولته الوراثية الخاصة في أطراف الخلافة، وقد كان من هؤلاء إبرهيم بن الأغلب الذي أقام دولة الأغالبة، ولكن بموافقة الخلافة العباسية.

الإمارات المحلية : أهمها

الدولة الرستمية في المغرب الأوسط(تاهرت) (144. 296 هـ / 761. 908 م):

قامت دولة للخوارج الإباضية في تاهرت (غرب الجزائر) إذ أسسوا هذه المدينة عام 161هـ، وأصبح عبد الرحمن بن رستم إمامًا لهذه الدولة، وقد هادن ولاة القيروان [7]. وبعد وفاته عام 171هـ، خلفه ابنه عبد الوهاب واستمر حكمه إلى ما بعد هارون الرشيد، وقد هادن ولاة إفريقية من قبل العباسيين، وقد لقي عبد الوهاب حركات ضده بسبب مخالفته للمذهب الإباضي الذي لا يقبل بالحكم الوراثي، وإنما يكون الرأي في اختيار الحاكم لأهل الحل والعقد، أما عبد الوهاب فقد تسلم الحكم من أبيه رغم وجود من هو أفضل منه وأكثر علمًا؛ لذا فقد قامت حركة قادها يزيد بن فندين وعرفت بالنُكّار، أي الذين ينكرون تصرف ولي الأمر بالحكم [8].

وعقيدة الإباضية تتفق مع أهل السنة في الكثير، وتختلف في القليل، فهم يعترفون بالقرآن والحديث كمصدر للعلوم الدينية، ويقولون بالرأي، ويأخذون بالإجماع.

وأهم خلاف بينهم وبين السنة قولهم بالتنزيه المطلق؛ ولذلك فإنهم يقولون: إن رؤية الله منفية في الدنيا والآخرة. ويقولون أيضًا: إن الوعد والوعيد لا يتخلفان، بمعنى أن وعيد الله لا يتخلف، فمن دخل النار فهو خالد فيها، والمذنب تطهره التوبة، ولا يدخل السعيد النار [9].

دولة بني مدرار جنوب المغرب الأقصى(سجلماسة)(140. 349هـ/ 757. 960م):

أسس أبو القاسم سمكو دولة الخوارج الصفرية في سجلماسة (جنوب المغرب) حتى وفاته عام 168هـ ، وخلفه ابنه إلياس بن أبي القاسم والذي عرف باسم "أبو الوزير"، واستمرت أيامه حتى عام 174هـ، وخلفه أخوه اليسع بن أبي القاسم، وبقي في حكم هذه الدولة حتى عام 208هـ، وقد عرف باسم "أبو المنصور"، وقد ثارت الإباضية في أيامه في وادي درعة، ولكنه قضى على ثورتهم وبطش بهم.

وكما هادن الإباضيون ولاة العباسيين في القيروان، كذلك هادنهم الصفرية الذين اتجهوا نحو أوضاعهم الداخلية والاقتصادية حيث كانوا تجارًا بين الشمال والجنوب عبر الصحراء، وكذلك فقد جعلوا الحكم وراثيًا كالإباضيين [10].

كانت الصفرية والإباضية من أكثر المذاهب الخارجية المنتشرة بالمغرب، وإنهما من أكثر مذاهب الخوارج تسامحًا واعتدالاً مع مخالفيهم في الرأي، إذا ما قورنوا بفرق الأزارقة والحرورية في المشرق؛ لأن الصفرية والإباضية لم ترضيا إباحة دماء المسلمين، أو جواز سبي النساء والذرية، ولا يريان قتال أحد من الناس سوى جيش السلطان [11]، فلم يكفروا القاعدين عن القتال، ولم يُسقطوا الرجم، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار، ومرتكب الكبيرة عندهم عاصٍ وليس كافرًا مشركًا [12].

دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى (فاس) (172. 375 هـ / 788. 985م):

فرَّ إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من الحجاز، وقد نجا من موقعة فخ عام 169هـ / 785م، إلى المغرب الأقصى حيث استطاع أن يؤسس دولة مستقلة عن الخلافة العباسية عام 172هـ، وبنى في المكان المعروف باسم جراوة مدينة فاس، واتخذها عاصمة له، واستمر في حكمه حتى توفي مسمومًا عام 177هـ، فخلفه ابنه إدريس الثاني الذي كان جنينًا في بطن أمه عندما مات

[7] محمود شاكر: الدولة العباسية،ج5، ص134.
[8] محمود شاكر: الدولة العباسية،ج5، ص160، 161.
[9] د/ مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب، ص136.
[10] محمود شاكر: الدولة العباسية،ج5، ص161.
[11] د/ إبراهيم أيوب: التاريخ العباسى السياسى والحضاري، ص163.
[12] د/ مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب، ص133.

أبوه، وقام بشئون البربر مولى أبيه راشد، فلما قتل راشد كفل إدريس أبو خالد العبدي، حتى كبر فتولى الأمر عام 188هـ، وبنى مدينة العالية وهي مقابل مدينة فاس [13].

ومن أشهر أمراء الأدارسة إدريس الثاني (177 .213 هـ)، علي بن عمر بن إدريس الثاني (221 .234 هـ)، ويحيى الرابع بن إدريس بن عمر (292 .310 هـ) [14].

دولة الأغالبة في المغرب الأدنى (القيروان) (184 .296 هـ / 800 .909 م):

ذكرنا أنه في عام 184 هـ ولَّى الخليفة هارون الرشيد إمارة إفريقية لإبراهيم بن الأغلب، ومنذ أن تولى إبراهيم الإمارة بدأ يعمل على تأسيس دولة له ولأبنائه من بعده. وقد عرف الرشيد رغبة بن الأغلب، ومع ذلك فقد استبقاه في الإمارة بل ودعمه ما دام يعمل باسم العباسيين، وخاصة أن الرشيد كان مشغولاً بحرب الروم، وهجوم الخزر، ومشكلات المشرق، وفي الوقت نفسه يريد أن يحمي الأجزاء الغربية من الإمارات التي قامت في المغرب والأندلس من خوارج وأدارسة وأمويين، ولم يكن لدى الرشيد أسطول يحمي أقاليم البحر المتوسط فاكتفى بالإشراف على دولة إبراهيم بن الأغلب، ورأى ذلك خيرًا وأفضل من أن يخرجوا من إشرافه نهائيًّا كباقي الإمارات [15].

من أشهر أمراء دولة الأغالبة إبراهيم بن الأغلب (184 .196هـ)، وعبد الله الأول (196 .201 هـ)، وزيادة الله الأول (201 .223 هـ)، ومحمد الأول أبو العباس (226 .242 هـ) [16].

خلاصة حول الامارات المغربية (ق2-3)

من خلال الأحداث التي جرت نهاية القرن الثالث و مطلع القرن الرابع نلاحظ أن:

-التجارة استمرت بين إمارات الغرب الإسلامي رغم خلافاتها المذهبية و السياسية و الدليل على ذلك وجود عملات هذه الإمارات خارج حدودها.

-ازدهار التجارة كان سببا في ازدهار العمران كما هو الشأن في الشرق الإسلامي فكان العالم الإسلامي بذلك يعيش فترة ازدهاره التجاري و العمراني.

-الازدهار التجاري و العمراني كان سببا في انتعاش فكري كان ينحو تدريجيا نحو الاتجاه السني حيث بدأ من الإمارة السنية إلى غيرها من الإمارات.

-التجربة الاستقلالية التي مر منها المغرب الإسلامي كانت تحت رعاية اسر حاكمة مشرقية في الغالب طبقت نوعا من المركزية المحدودة و لم تكن ثورة ضد العرب و الإسلام كما ادعى بعض المستشرقين.

-جميع امارت المغرب الإسلامي مرت بنفس مراحل النشأة و القوة و الانهيار

و عاشت فيما بينها في حالة تدافع و توازن في القوى حتى جاء العبيديون و قضوا عليها جميعا.

و طبعا يبقى السؤال كيف استطاع العبيديون القضاء على هذه الامارات بسهولة. و للإجابة عليه هناك من يرجع السبب إلى التدهور السياسي الذي عانت منه هذه الإمارات نتيجة تخليها عن مبادئها و وعودها التي قدمتها في البداية ممثلة في العدل و المساواة ، مما أدى إلى تمرد القبائل و منازعتها للسلطة المركزية ،

و هناك من يرجعه إلى تدهور المداخيل التجارية بسبب سيطرة القبائل على المسالك التجارية الصحراوية و حرمان الإمارات منها مما دفعها إلى أن تركز على الإقطاع الزراعي ، الشيء الذي دفع البورجوازية المتضررة من تدهور التجارة إلى أن تشجع قيام دولة كبرى تضمن سير القوافل التجارية ، فكان أن تحالفت و مهدت الطريق للعبيديين.

[13] محمود شاكر: الدولة العباسية،ج5، ص162.
[14] د/ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج3 ، ص169، 171.
[15] محمود شاكر: الدولة العباسية،ج5، ص164.
[16] د/ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج2 ، ص172، 174، 175، 178.

- الدول الكبرى

الدولة الفاطمية: (من 296 هـ / 907 م إلى 567 هـ / 1171 م)

تأسست الدولة الفاطمية في القرن الثالث الهجري على يد أبي عبد الله الشيعي في المغربين الأدنى والأوسط ،وامتد نفوذها إلى المغرب الأقصى ،ثم وجهت أنظارها إلى المشرق فضمت مصر والشام والحجاز.

مظاهر حضارتها:

أقام الفاطميون نظام حكم ملكي وراثي ،ولقبوا حكامهم بالخلفاء ومنهم عبيد الله المهدي،والمعز لدين الله

اهتم الفاطميون بالعلوم مما سمح ببروز العديد من العلماء أمثال:يعلى بن يوسف الفلكي ،والحسن بن الهيثم في الفيزياء،ابن هاني الأندلسي في الشعر.

بنى الفاطميون المدن مثل المهدية بتونس ،والقاهرة بمصر ،والجوامع مثل:جامع الأزهر.

سقوطها: بعد ضعفها استقلّ المغرب (الزيريون) عنها أيّام الخليفة المستنصر وانتهت بموت العاضد وتولّي صلاح الدين الأيوبي شؤون مصر.

الدولة الزيرية: (من 362 هـ / 972 م إلى 555 هـ / 1159 م)

ينتسب الزيريون إلى قبيلة صنهاجة التي آزرت الفاطميين وساندتهم على بسط نفوذهم ببلاد المغرب،ولما عزم المعز لدين الله على نقل سلطته إلى القاهرة عهد بإمارة المغرب إلى بلكين بن زيري فاستقل عن الفاطميين مكونا الدولة الزيرية سنة 972م (362هـ)

مظاهر حضارتها:

كان نظام حكمها ملكيا وراثيا يساعد الحكام فيه ولاة على تسيير شؤون الإمارة ،ومن أبرز أمرائها بلكين بن زيري ،باديس بن المنصور.

حقق الزيريون ازدهارا اقتصاديا مشهودا، ونشطت الحركة التجارية بين مختلف مناطق المغرب الإسلامي والأندلس، وغدت موانئ جيجل والجزائر والمهدية من أهم مراكزها التجارية، وبرعوا في صناعة الأسلحة والأدوات الحربية مما انعكس على حياتهم الاجتماعية التي عرفت الرفاهية.

اهتم الزيريون بالعمران وتشييد المدن وأبرزها أشير والمنصورة وأحاطوها بالحصون والأسوار، وبناء القصور والمساجد.

سقوطها: تضرّرت بهجرة قبائل بني هلال من مصر إلى المغرب بتشجيع من الفاطميين، ممّا أدّى إلى ضعف الدولة وسقوطها على يد الموحّدين.

الدولة الحمادية: (من 405 هـ / 1014 م إلى 547 هـ / 1153 م)

تأسست الدولة الحمادية على يد حماد بن بلكين بن زيري سنة 1014م (405هـ) الذي انفصل عن دولة عمه باديس الزيرية.

مظاهر حضارتها:

كان نظام حكمها ملكيا وراثيا، ومن حكامها بلكين بن زيري،المنصور بن الناصر.

اتخذ الحماديون القلعة عاصمة لهم وبعده مدينة بجاية التي اشتهرت بصناعة الشمع.

اهتم الحمادبون بالزراعة فأقاموا السدود وشقوا الترع واستخرجوا المياه ،ونوعوا المزروعات مثل:الحبوب والفواكه واستغلوا الحديد على نطاق واسع.

أولى الحماديون اهتماما كبيرا بالعمران فبنوا القصور ومنها قصر المنارو قصر السلاح وقصر اللؤلؤة وكذا المساجد الفخمة.

عرفت عصر الحماديين ظهور العلماء والشعراء والكتاب.

سقوطها: سقطت على يد الموحّدين بسبب:

–الصّراعات الداخلية.

–ضعف ملوكها الأواخر / تزايد الزّحف الهلالي على بلاد المغرب.

دولة المرابطين: (من 452 هـ / 1060م إلى 541هـ / 1146م)

تأسست على يد يوسف بن تاشفين سنة 1060م(452هـ)

حققت دولة المرابطين وحدة أكبر جزء من المغرب الإسلامي والأندلس.

مظاهر حضارتها:

اعتمدت دولة المرابطين على الحكم الملكي الوراثي ،ولقب حكامها بأمراء المسلمين ،والذين استعانوا في تسييرها بوزراء بكتاب وقضاة ومسؤولين لجمع الأموال من زكاة وضرائب.

اشتهر العصر المرابطي بالغنى والثروة حيث انتعش النشاط التجاري بين المغرب والأندلس وبلاد السودان،وازدهرت الصناعات الحرفية في المدن أمثال :مراكش وفاس.

من أبرز أثارهم العمرانية مسجد تلمسان،المسجد الكبير بالجزائر.

سقوطها: سقطت على يد الموحّدين بعد اضطراب أحوالها وضعف قوّتها.

دولة الموحدين: (541 هـ / 1146 م إلى 668 هـ / 1269 م)

تأسست دولة الموحدين على يد عبد المؤمن بن علي سنة 1146م.

بسطت دولة الموحدين نفوذها على معظم بلاد المغرب الإسلامي مع الأجزاء الجنوبية للأندلس.

مظاهر حضارتها:

أقام الموحدون نظام حكم ملكي وراثي.

كون الموحدون جيشا قويا وأنشأوا أسطولا بحريا اعتمدوا عليه في مواجهة النصارى في الأندلس وصد الاعتداءات الخارجية.

أولى الموحدون اهتما ما كبيرا بالاقتصاد فهيأوا الأراضي وبنوا السدود وفتحوا قنوات الري ونشطوا الأسواق ونظموها ،فازداد إنتاج السلع كالحبوب والفواكه والخضر وانتعشت التجارة بين المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس وأوربا.

شجع الموحدون الحركة العلمية والثقافية فبرز علماء وأدباء في مختلف المجالات وأبرزهم: ابن عرجون التلمساني ،وابن رشد القرطبي، وهاجر العلماء من الأندلس نحو بلاد المغرب الإسلامي مما ساعد على انتشار العلم.

سقوطها: لم تصمد دولة الموحدين أمام الاضطرابات الداخلية والأخطار الخارجية، فسقطت باحتلال بني مرين للعاصمة مراكش

انقسام المغرب الإسلامي : بعد انهيار دولة الموحِّدين انقسم المغرب الإسلامي إلى ثلاث دول مستقلَّة عن بعضها:

- الدولة الحفصية في تونس، إفريقية (المغرب الأدنى).
- الدولة الزيانية في الجزائر (المغرب الأوسط)
- الدولة المرينية في المغرب الأقصى.